

اعتراف كات المسلك!

أريك رولو يقدم في اليوموند صورة حقيقية عن المستيريا الهمجية التي تجتاح البلاط الأردني

قد تكون الصورة التي قدمها «أريك رولو» الصحافي الفرنسي الشهير في لوموند (عدد أمس، 20 أيلول 1977) هي الصورة الأكثر وضوحاً عن المستيريا الهمجية التي تنتكح الأوساط الحاكمة في عمان، نقدم فيما يلي ترجمة حرفية لقال «أريك رولو»، وهو المقال الذي يمس استمارة النظام الملكي وشراسته غير المتزنة للسيطرة بأي ثمن على مملكة من الجمال.

«عذرة الصليب الأحمر الدولي التي قلنا مساء أمس من عمان الفت على ضوء الحراق والصواريخ الخرقفة. معاذة عنيفة كانت تدور بالقرب من المطار، وبطارات الجيش الأردني لم تتوقف عن القصف، مركزاً قنابلها على مخيم الوحدات. وبين انفجار قنابل كانت تسمع طلقات الرشاشات، صوت المقاصير الفلسطينية.»

المستشفيات في عمان ليست مليئة في حين أن الآلاف من عشرات الآلاف من الجرحى ينتظرون بالمحرم وحارة من بعد لهم يد المساعدة. وطائرة

وزارة الدفاع الأميركية تكافئ الملك حسين

أشارت وزارة الدفاع الأميركية الليلة الماضية، في أن الولايات المتحدة ستنتظر في مسألة تزويد حسين بأسلحة عوضاً عن الأسلحة التي فقدها جيشه في معارك ضد الفدائيين.

وقال ديفيد بكار نائب وزير الدفاع الأميركي في واشنطن تنوي تعويض الملك حسين عن الاعتداء العسكرية والذخيرة التي استهلكت «ضد الفدائيين والسوريين».

وأشار ناطق بلسان وزارة الدفاع إلى إمكان تزويد الأردن بوزيد من الذخيرة من نوع ف-14، إن الأردن قد حصل على مثلها من بوليات المتحدة في السابق.

وقال الناطق: لقد زودناهم بآلترست 1.4. أن قدرتهم الجوية ليست كبيرة إذا ما قورنت بمقدرة سورية مثلا. وكانت وزارة خارجية الأميركية قد ذكرت أمس أن سين طلب تزويد باغذية وذخيرة.

وفي تل أبيب قال الجنرال حاييم ليف أنه يتضرر بان إسرائيل تتخذ خطوات ذات ابعاد خطيرة، كان الخيار يكمن بين الجلاء عن اطاق الحدود أو الاجراء العسكري. هذا ومن جهة ثانية فقد أعلن رئيس الاميري نيكسون بأنه قرر استئناف شحن الاسلحة العسكرية لتخيله الى اليونان، وذلك لتتمكن اليونان ببقائها المسلحة، من تحمل مسؤولياتها في حماية منطقة الحلف لاطلسي في المتوسط. وأشار نيكسون في معرض تبرير القرار - بعد ان كان الرئيس السابق جونسون قد

الجماهير في - تمته

اوكلت لحسين بمحاولة سحق المنظمات العدائية نهائياً، وأعطته لذلك جميع المساعدات المادية والسياسية.

واوضح القرار بأنه لا توجد أي قوة تستطيع ان تقضي على تنظيم الشعب الفلسطيني الأردني الذي لا يتزعزع، والذي يخوض الآن حرباً شعبية طويلة الامد، وهو الشعب الذي له ماضي طويل من النضال والتضحيات.

و جاء في القرار دعوة الى جميع المتناحزين في بلجيكا للمساعدة بالدم والارواح والاعلام، في دم النضال الفلسطيني.

المساعدات من الخارج

وعلى صعيد الأمانة والمشاركة في تنفيذ آليات الجرائم الهمجية التي ارتكبتها نظام المعاملة في الأردن، أعلن رئيس وزراء هولندا ان الوزارة الهولندية قررت اليوم تقديم مبلغ 7.000.000 فلدر أي حوالي 8.000.000 جنيه استرليني لمساعدة التكوين من الجماء الأردنية الفلسطينية.

وقال ان هولندا ستحت الاسرة الاقتصادية الأوروبية على تقديم 1.000.000 طن من الحبوب والاصناف: ان الحكومة الهولندية مستعدة لان تدفع قيمة 400.000 طن من اسلح هذه الكمية.

وفي مدينة الفايكان. أعلن ان البابا بولس قد قدم هبة شخصية بمبلغ 500.000 الف دولار لمساعدة لشباب القتال في عمان. وسيرسل المبلغ الى منظمة كاريتاس وهي منظمة كاثوليكية دولية كان البابا قد طلب منها ان تقوم بحملة الخالة في الاردن.

هناك طلوفات رسمية. الا انني املت شروطي الى ابو اياه ورفاهه، فارسوا كتابا يملئون فيه مواليتهم عليها قيادت عنقده الى اصدار الامر بوقف اطلاق النار.

منذ لسة ايام وعمان، المدينة التي تسج بالحياة عادة، مدينة متة. سكانها اقدمم الخوف في زوايا بيوتهم، وسادة التنازل التي لم يصيبها القصف، وكثرة التنازل التي عدها القصف. الاحياء لا يعروون على الخروج بالرغم من الوالغ على نة بعد زهاء 20 كلم

لكن اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية ترش هذا الاتفاق! - انما لا اعرف ما هي هذه اللجنة كما اجل كليا المنظمات التي تريد ان تعلى شروطها علينا. انما لا اعرف الا ابتغلة التحير الفلسطينية.

جرت هذه المقابلة في قصر الحمر في مدينة عمان على نة بعد زهاء 20 كلم من المدينة بالمودة الى حكومة



مدينة في حال تحريق وقف اطلاق النار

اجاب الملك على هذا السؤال قبل ساعات فقط من استقالة اللواء محمد داود من رئاسة الحكومة، وقد كان جزاءه في جوابه. قال: - لست انوي، على الاقل في القريب العاجل، العودة الى عالم السياسيين. لقد سمعت من اولئك الذين يدعون انهم اصداقاه العرش واصداقاه المقاومة. ثم ان البلاد بحاجة الى حكومة منظمة، فعالة وعاملة. وهذه الحكومة لا يؤتمنها في الوقت الحاضر الا الجيش. ولي نيتي ان اقوم بمعية طمحين واسعة تشمل العناصر المسيحية والماسدة وغير الطائفية. ولن اتردد، اذا اتفقت الامر، من احالة المواطنين ورجال السياسة الى المحاكم.

تصرف الجيش لم يلق تاييداً من كل فئات الشعب. الأردنيون السهيم وعلمهم من أشد التمسحين للملك، شجبوا هذا التصرف بشدة. موقف اردني كبير في العلية قال لي: «عالات باسرها فقلت تحت الانتفاي يطالب بالقيام بغربة قوية. كنت مهدداً بفقدان السيطرة على الوضع، ففعلت الغربة القوية. انما لا اعرف بالتطبيق ضد الصحابا، وان كنت واقفا انه مررع جدا، الا انني واقق ايضا انه كان سيكون اثر بكثر لو لم استمد السيطرة على هذه الجيش. كان علينا اللجوء الى هذه الوسائل لنتكمن من بلوغ النتائج المتوخاة بسرعة، قبل أي تدخل اجنبي».

قلت له: «الا تعتقد ان هناك وسيلة اخرى في فصلها بالمدايع، لاعادة النظام الى العاصمة؟» - نعم وجهه واجاب بعد تفكير: «لم يكن لدي الخيار. كان الجيش يطالب بالقيام بغربة قوية. كنت مهدداً بفقدان السيطرة على الوضع، ففعلت الغربة القوية. انما لا اعرف بالتطبيق ضد الصحابا، وان كنت واقفا انه مررع جدا، الا انني واقق ايضا انه كان سيكون اثر بكثر لو لم استمد السيطرة على هذه الجيش. كان علينا اللجوء الى هذه الوسائل لنتكمن من بلوغ النتائج المتوخاة بسرعة، قبل أي تدخل اجنبي».

ليست هذه المرة الاولى التي قابل الملك حسين، قابله عدة مرات. وفي الايام الاخيرة قابله اربع مرات. لكنني في حياتي لم اجد مضمنا على الملك كما رأيته هذه المرة. قال لي في احد الاحاديث انه يعتبر نفسه قد «كسب الجولة» وانما سيوهد سيطرته اكثر الان «خصوصا وانا الحلنا بالسوريين هزيمة شتاء فاصبح بوسمنا تصفية المقاومة نهائيا في داخل عمان».

في اليوم التالي لهذا الكلام صادفته في اية من كان يمشي بملء لثة الاس، وقد لاحظ برعارة ان الفدائيين عادوا الى الظهور في الاحياء التي زعموا انهم نظفوها من الفدائيين. قال «لا اعرف ماذا يستطيعون ان يروا لكنني ان اسبح اطلاقا بالمودة الى ليس في مديني وفراي، سل في الاراضي المحتلة».

سألته: «مفاوضاتك مع القيادة الفدائية الاربعة الذين تمكثتم من أسرهم، هل ادت الى نتيجة؟ هل ولقت انفال ووقف اطلاق النار؟» - لم اوقف شيئا لانه لم يكن

الهدف

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
عنان كنفاني

المدير الفني
محمد دارويحي

العنوان: بيروت - لبنان
كورتيز الرزقة. ملك كامل مروة

الشمع

لبنان: 1. فروش. سوريا: 15. فرش. الكويت: 25 فلس. عدن: 4. فلس. قطر: 25 درهم. البحرين: 20 فلس. ليبيا: 20. مليم. السودان: 25 مليم. العراق: 20. فلس. القاهرة: 20. مليم. المكلا: 25 فلس. دبي: 25 درهم. ابو ظبي: 25 فلس. مسقط: 25 نيازرة.

مواقف

وسيل للنظام الخاسر من غضبة تجتمع القاهرة

هل يكفي قطع العلاقات الدبلوماسية او الاقتصادية مع جزائر الاردن وسفاحه العملاء، بعد كل ما رصفوه من جمامج الصحابا، وبعد كل ما ارفوه من انهار الدم؟

سؤال نطرحه الجماء.. نطرحه بهزه وسخرية، وتذكر معه لفة بل مهزلة قطع العلاقات مع امريكا والماليا الغربية وبوطانيا عشية الخامس من حزيران في الوقت الذي كانت فيه هذه الدول بوسيطرية تحضو مسودات اسرائيل معداة الغل والدمار.. وفي الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تقبل ونشر نالة حرب ودمار هذه الدول الامبريالية جماء شمينا.

فيما من ان تف الدول التي كان يقضي فيها ان تكون «وطنية» تقايل في سبيل فسادا الجماء العربية، وبالتالي تحدد العدو الاستعماري ونفخ النار عليه، لجات تلك الانظمة الجبانة المتخالفة، الى مهزلة الانتقام من الدول الامبريالية المتارة على ذبح شمينا واستغلال نرؤنا بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية، والتي بالطبع لم ندم طويلا.

والان: المضي ما توصلت اليه بعض هذه الانظمة من «دم» للثورة الفلسطينية ومن «حرص» على اغتاف مذابح الاسادة الهمجية كان قطع العلاقات! فصل جديد، من فصول التواظ.. من فصول الختلال، ونظيفة جرائم العملاء..

من المقاومة الى الثورة في ايام الدم الحاسمة!

عورانه ويحاول ان يبني بها سدا بين الجماء الحكومة وبين ساحة الحركة المصرية.. وعلى الصمدين المذكورين تكون المقاومة قد خرجت من الجزيرة، اصطب بودا، واطوع خطا سياسيا ثوريا، واشد التحاما فيها سبنا واشدر على تعجير الطلائ التورية الكاتمة في الجماء الفلسطينية والعربية.

انما على صعيد الجماء العربية فقد تحول الميزان تحولاً كبيراً لصالح الثورة، فالانظمة التي كانت طوال الفترة الماضية تكسب من المناورات والاخاديع قوة نطق بها على جماهرها ونشد الاطلاق اوابها عليها، قد نمرت كليا امام الجزيرة الثورية وصارت سياط القصب الشمسي تنزل بها وهي ترتجف غير قادرة على فعل ما تريد. اما الجماء فقد انحدرت من امامها كل التلال التي كانت تضم الصورة ونضع معالم الطريق.. وصار واعضا كليا ان في النطقة صراع بين قوتين فقط.. قوة المقاومة والجماء العربية المتزمنة والمقاتلة من جهة وقوة العسكر الاخر الذي تقوده الامبريالية الامريكية ويحتوي على كافة الدوائر الاستعمارية، والصهيونية، والنظام العربي الواحد المعادي للجماء والخاص لتلك القيادة الامبريالية ارباطا او جينا وتخاذلا.

ان المقاومة وحركة الجماء مفتوح امامها الطريق المرحب في هذه الايام الحاسمة، طريق الثورة الشعبية الشاملة.. وعلى هذا الطريق يجب ان يكون تركيز جميع القوى الثورية العربية، لان هذه الطريق هي الويدة واي تردد في السير فيها سيكون على حساب الثورة واهدائها..

والجزيرة ان تكون - على بربرتها - نمنا كبيرا جدا ان كانت ستؤدي لحلول المقاومة الفلسطينية الى ثورة شعبية عرسة، ان الثانية ستكون اقدر بكثير على رد «جميل» الاذناء، ربيهم جميعا في بحور الدم التي اوجدوها □□

وعزف نيكسون اناشيد الحضارة

اول امس وصلت الي الولايات المتحدة انباء «مفرحة» من ان النظام الحجيل في الاردن قد نجح في تصفية قسم كبير من شعب فلسطين، وأنه ما يزال ناجعا في الامة حكامات القمطرور والدم.. ونقلت تلك الالباء «المفرحة» الى المصتر نيكسون رئيس الولايات المتحدة امريكية «التحضير جدا» وكان في ذلك الوقت يحضر حفل استقبال كبير، وكان منته لتدته لفته الا ان زف الالباء بصوت عال اولئك الحضور «الكرام» لم فسام من مقدمه وراج يرفل على الليبانو اناشيد تعبر عن فرحة «بالانتصار» الجديد للعالم «العربي» و«للحضارة» الانسانية..

هذا التبا ليس صورة كاريكاتورية خلقتها مفيلة فنان، ولا هو اغلاق شاعر، انما حقيقة تناقلتها جميع أجهزة الاعلام في العالم، مصورة فيه «رقة» مشاعر الرئيس امريكي الذي انتشر امام حاضرات الدم، بينما لصب وطار صواحه يوم تعرفى بعضى من مواطني العالم «العربي» للاحتجاز المؤقت.. فهل يمكن فهم هذا التناقض؟ او بالاحرى هل هناك تناقض بين هذين الموقفين؟

ان هذين الموقفين لا يستجانان معا في اي منطق باخلهما في واحد من احتمالين:

● الاول: ان نيكسون هو نرون جديد مولع بالدمار والخراب والدم.. لكنه يتمتع بزعمة اخرى ما كان يتمتع بها سلفه، وهي تلك المضمرة من مواطني العالم «العربي» للاحتجاز المؤقت.. فهل يمكن فهم هذا التناقض؟ او بالاحرى هل هناك تناقض بين هذين الموقفين؟

ان هذين الموقفين لا يستجانان معا في اي منطق باخلهما في واحد من احتمالين:

● الاول: ان نيكسون هو نرون جديد مولع بالدمار والخراب والدم.. لكنه يتمتع بزعمة اخرى ما كان يتمتع بها سلفه، وهي تلك المضمرة من مواطني العالم «العربي» للاحتجاز المؤقت.. فهل يمكن فهم هذا التناقض؟ او بالاحرى هل هناك تناقض بين هذين الموقفين؟

